فقد زلق الى دركات النار وكل عمل تكتسب في الدنيا يتمثل
بصورة يناسبها يوم الحشر ولذا قال عم يحشر الناس يوم
القيمة عشرة اصناف في صورة الخنزير والقردة ونحو ذلك وفي
صورة القمر ليلة البدر وذكر حسب اعمالهم الحسنة والسيئة
وانكره المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه فان امكن فهو تعذيب
للمؤمنين ذاهبين الى ان المراد به طريق الجنة والنار المشار
اليه بقوله تع سيهديهم ربهم وبايمانهم وقوله تع فاهدوهم
الى صراط الجحيم وقيل الادلة الواضحة وقيل العبادات
من الصلوة والزكوة ونحوهما والجواب عنه ان الله تع قادر
ان يمكن من العبور عليه ويسهله عطف تفسير على المؤمنين في
ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف اي اللامع ومنهم كالريح
الهابة ومنهم كالجواد وهو الفرس الذي يتحرك بسرعة //
الى غير ذلك مما ورد في الحديث كالمشي على الماء والطيران
في الهواء **والجنة حق** الجنة المرة من الجن وهو مصدر
جنه اذا ستره سمي بها الشجر المظلل لالتفاف اغصانه للمبالغة
كانه يستر ما تحته سترة واحدة ثم البستان لما فيه من الاشجار
المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها

من الجنان

من الجنان وقيل سميت بذلك لانه يستر في الدنيا ما اعد فيها //
للبشر من النعم **والنار حق** لان الايات والاحاديث الواردة
في شانهما اشهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى لم يرد نص صريح
في تعيين مكانهما والاكثرون على ان الجنة فوق السماء السبع
وتحت العرش لقوله تع عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ولقوله عم سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين
السبع والحق تفويض علمه الى العليم الخبير قيل ان الجنة المأوى
بعض الجنان ولو سلم انها الكل عند التعدد لا يستلزم كون
كل جزء منها عندها فان له الامر عندك وليس كل جزء منها عندك
اما الحديث فانما يعين سقف الجنة لا الجنة بل الظاهر ان الجنة
مظهر جمال الحق والنار مظهر جلاله بات محل
كان الا ترى ان المصلوب في الهواء والماكول في البطون معذب
بالنار او متنعم بالجنة اتفاقا ومثل هذا لا يقتضي المحل ويكفي بك
حجة في هذا ما روي انه عم صلى صلوة الخسوف فقالوا يا رسول
الله رأيناك في الصلوة تناولت شيئا ثم تاخرت فقال اني رأيت
الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت
الدنيا وقال عم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار

Copyright © King Saud University